[208] ا، علي أخو رسول ا، ومنها قول جبرائيل له في المعراج: نعم الأخ أخوك علي ابن أبي طالب، ومنها أنه رأى ليلة المعراج حوراء ولم ير أحسن منها فسلمت عليه وقالت: خلقني ا لأخيك علي بن أبي طالب ومنها لما ولد الحسن أهبط ا جبرائيل يهنيه ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون شبر فقال: لساني عربي قال: سمه الحسن. قالوا: فيلزم من مخاطبة ا بلسان علي أن يكون فيه شبه ما لعلي وهو كفر قلنا: ا متكلم عندنا بخلق الكلام في جسم فالشبه لذلك الجسم دون ا، فلا كفر. قالوا: فيلزم أن يكون علي أحب من ا إلى النبي. قلنا: زيادة الاستيناس بلغة علي لكثرة الممازجة لا تدل على أنه أحب من ا إلى النبي (1) ولهذا نزل جبرائيل إليه في صورة دحية الكلبي ولم يكن أحب من جبرئيل إلى النبي. قالوا: بذكر ا تطمئن القلوب، لا كما رويتم في اطمينان قلب النبي بلغة علي. قلنا: إن عنيتم بالذكر القرآن فهو غير لازم، وإن عنيتم ما هو أعم منه فلغة علي منه على أن ا قد عبر بالذكر عنه في قوله: (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني (2)) وعبر به عن النبي في قوله: (قد أنزل ا إليكم ذكرا رسولا (3)) وظاهر أن الاطمينان بالنبي والوصي كما هو بالكتاب الإلهي، مع أن القلوب عام مخصوص بغير الكفار، وقد يكون الذكر موجبا للخوف، كما قال: (الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم (4)) ونحوها. ثم إن المخالفين الجاحدين اقتدوا بأسلافهم في بغضة أمير المؤمنين، وأنكروا ما خصه رب العالمين، ورسوله النبي الأمين، وكتبهم ناطقة بالأحاديث القدسية والأخبار النبوية، فقد أخرج صاحب الوسيلة قول النبي لعلي: أكرمك ا علي بأربع خصال: زوجة مثل فاطمة زوجها ا فوق عرشه، وصهر مثلي، وولدين مثل

_____

(1) في النسختين: أحب إلى ا من النبي. وهو سهو. (2) المائدة: 29. (3) الطلاق: 11. (4) الأنفال: 8.